

محنة

معها المخطوطات العربية

محكمة، تُعنى بالمخطوط العربي وقضاياها

المخطوطات العربية والإسلامية الوافدة إلى عُمان

رسالة يعقوب بن إسحاق الكندي
في إيضاح وجدان أبعاد ما بين الناظر
ومراكز أعمدة الجبال

إجازات السماع في المخطوطات العربية:
النوع ودراسة الحالة

المجرات والسدم والحشود النجمية
في التراث العربي



محبلة
معهد المخطوطات العربية

صورة الغلاف

(اعتلال القلوب)، لأبي بكر محمد بن جعفر الخرائطي (ت ٣٢٧هـ).

(قيّد فراغ)

نسخة مكتبة جوتا للأبحاث، برقم (Ms. Orient. A627)، كُتبت قبل سنة ٤٨٦هـ.

تصميم الغلاف
أكرم خضري

مجلة

معهد المخطوطات العربية

نصف سنوية، مُحَكَّمة، تُعْنَى بالتعريف
بالمخطوطات العربية، وفهرستها، ونشر النصوص
المَحَقَّقة، والدراسات القائمة عليها، والمتابعات
النقدية الموضوعية لها.

المجلد ٦٤
الجزء الأول
رمضان ١٤٤١ هـ / مايو ٢٠٢٠ م

المدير المسؤول ورئيس التحرير

فَيْصَلُ النُّجَيْيَاتِ

مدير التحرير

أحمد عبد الباق

التدقيق اللغوي

ياسر محمد عبد الرحمن

الهيئة الاستشارية

إبراهيم شيوخ	تونس
أحمد شوقي بنين	المغرب
أيمن فؤاد سيد	مصر
بشار عواد معروف	العراق
رضوان السيد	لبنان
عبد العزيز المانع	السعودية
عبد الله يوسف الغنيم	الكويت
محمود مصري	سورية

- الأفكار الواردة لا تعبر بالضرورة عن رأي المنظمة والمعهد.
- ترتيب البحوث لا علاقة له بمكانة الباحث.
- يسمح بالنقل عن المجلة بشرط الإشارة.
- قواعد النشر وقسيمة الاشتراك وثمن النسخة في آخر المجلة.

الحقوق محفوظة

رد مد ٢٠٩-١١١٠

I.S.S.N. 1110-2209



تعاريف

- المخطوطات العربية والإسلامية الوافدة إلى عُمان ١٠
سلطان بن مبارك الشيباني

نصوص

- رسالة يعقوب بن إسحاق الكندي في إيضاح ٣٨
وُجْدَانِ أبعاد ما بين النَّاظِر ومراكز أعمدة الجبال...
مها الشعّار
- تفسير سورة الأعلى لابن سينا، ١٠٤
مع دراسة منهجه في التفسير الفلسفي
عبد الله الخطيب
- النفحة الفاتحة في تفسير سورة الفاتحة، ١٦٦
لعبد الباسط بن خليل الملطي (ت ٩٢٠هـ)
عبد الرحيم الإسماعيلي

دراسات

٢٠٠

■ المجزّات والسُّدم والحشود النجميّة

في التراث العربي

سائر بصمه جي

ترجمات

٢٥٠

■ إجازات السماع في المخطوطات العربية:

النوع ودراسة الحالة، لتيلمان زايدنشتيكر

نقله إلى العربيّة وقَدَّم له: أحمد عبد الباسط

ضوء

- ١ -

حراك المخطوطات

حراك المخطوطات ليس مسألة، بل قضية، وقد صُنِّفت معرفيًا في العصر الحديث على أنها جزء من علم المخطوطات (الكوديكولوجيا)، وبها وعليها تنبني قضية أخرى بالغة الأهمية، هي إعادة بناء المكتبات القديمة من جهة، وإعادة بناء النصوص، التي باعدت بين أجزائها وقطعها الجغرافيا الواسعة بفعل سطوة التاريخ وكرّه من جهة أخرى. إنه لون من الدرس العلمي الذي يضع الدارس في قلب حركة العلم، فتتكشف له أسرار، وتُملأ ثغرات، ما كان لها أن تُملأ من دونه.

(عُمان) تحتفظ بتراث ثريّ وكبير، لكنه - للأسف - ليس في مرئى العين؛ لأسباب ليس هذا محلّ بيانها، وقد نهّد سلطان الشيباني (ابن هذه الجغرافيا العربية التاريخية) لخوض غمار هذا الدرس الممتع، محاولاً أن يقوم بعملية فرز لذخيرتها، ليميز منها الوافد، محققاً غير غرض علمي: الدرس الكوديكولوجي نفسه، واللفت إلى نصوص ونسخ منسية.

بحثٌ يجمع في طبيعته المعرفية بين الببليوغرافيا الإحصائية، والوصف الكوديكولوجي، والفهرسة التعريفية. ويصنف مادته من المخطوطات الوافدة إلى عُمان في مجموعات تندرج تحت المخطوطات التي تأخرت نساختها بعد سنة ألف للهجرة دنوّاً، والمخطوطات الأصول التي كُتبت بأقلام مؤلفيها علوّاً.

عدّد الباحث حركة المخطوطات التي رصدها (مهاجرة) وهو مصطلح أصّلنا مفهومه مؤخراً، وفي إطلاقه على حراك المخطوطات داخل الأرض العربية الإسلامية تسامح^(١).

(١) انظر بحثنا الموسوم بـ (المخطوطات العربية المهجرة: التاريخ والأسباب والأدوات)، ضمن أعمال (المخطوطات العربية المهجرة). السعودية: مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية (مباحث لغوية ١٧)، ١٤٣٦هـ، ص ١٧-٥٦.

من علم المساحة إلى علم الأرصاد

يضمُّ هذا الجزء بحثين بالغَي الأهمية والطرافة معًا، ينتميان إلى تراثنا العلمي (شبه الغائب) معرفيًا ووظيفيًا، وبينهما مقابلة؛ إذ يتعلَّق أولهما بالبسيطة (الأرض) التي نعيش عليها، وعمدته نصُّ نفيس في علم المساحة للفيلسوف المسلم العظيم يعقوب الكندي (ت ٢٥٦هـ)، وآخرهما يفتح على الطِّباق التي تعلونا (السماء).

يُعَدُّ نص الكندي أقدم نصٍّ عربي وصل إلينا، وعُني بأحد فروع علم المساحة بالمفهوم الحديث (المساحة المستوية)، مستخدمًا المنهج الاستدلالي الرياضي وبراهينه، والرسوم التوضيحية، والآلات المساعدة على حلِّ المسائل المساحية.

وهو (نص الكندي) أوَّل تأليف أُفرد للمساحة وأدواتها، وقد نصَّت الباحثة (مها الشعار - من سورية) على نتائج أدتها إليها الدراسة التي قدّمت بها النص، وأنّست بالطابع التاريخي المُوازن مع عدد من النصوص المقاربة التي تضمّنتها مؤلّفاتٌ أخرى.

البحث الآخر يكشف جانبًا آخر من جوانب تراثنا العلمي، وقد لاحظ صاحبه (سائر بصره جي - من سورية) غنى المعارف العربية الإسلامية في علم الأرصاد وما يندرج اليوم تحت ما يسمّى بـ (الفيزياء الفلكية)، وإن اختلفت لغتها (الاصطلاحية) عن لغتنا العصرية. ولفته الثراء اللغوي الكبير في وصف الأجرام السحابية، كما لفتته كثرة الأسماء التي تناولت الموضوع، من أمثال: ابن قتيبة، والصُّوفي، وابن الهيثم، والبيروني، وزكريا القزويني.

وقد عُني الباحث بالدرس اللغوي وبخاصة في بناء التصورات والفرقة بينها، كما عُني بالبحث الموضوعي والمُوازن الذي يركز على تحديد مواقع تلك المجرات والسُّدم والحشود النجمية، وما قرَّ عنها في وعي العلماء العرب والمسلمين على اختلافهم.

مقاربتان لسور القرآن

القرآن الكريم كتاب العربية الأول، وأول مقارباته المباشرة المقاربة التفسيرية. في هذا الجزء لدينا بحثان في هذه الباب، يتوجهان إلى سور قرآنية (سورة الأعراف) و(سورة الفاتحة)، على أن مقاربة الأول فلسفية خالصة، وعلى الرغم من أن البحث مُدرج في باب (نصوص)، فإن الباحث (عبد الله الخطيب - من لبنان) قدّم بدراسة توقف فيها عند مؤلّفات ابن سينا في

التفسير، ومَن أَلَّفَ في تفسير (سورة الأعلى)، ومسوغات إعادة تحقيق نص ابن سينا، وأسلوب ابن سينا وأصول التفسير ومنهجه عنده، هذا إضافة إلى الدرس الموضوعي لمسائل الألوهية والنبوة والمعاد والحشر، وما يتعلّق بذلك من مفهوم النفس والسعادة، وقَدَمَ الله تعالى، وعلمه بالجزئيات.

أما البحث الآخر فإنه يقابل الأول؛ لأن صاحبه (عبد الباسط بن خليل) أثريُّ النزعة صوفيُّ المَشْرَب، و(سورة الفاتحة) سورة أثيرة في القرآن الكريم، وأثيرة في عناية المفسرين بها وانصرافهم إلى إفرادها بالتأليف، وقد انشغل بهذا النص تحقيقًا ودرسًا (عبد الرحيم الإسماعيلي - من المغرب).

- ٤ -

إجازات السماع على كتابٍ للخرائطي

إجازات السماع أو الإجازات العلمية مفردةٌ من مفردات (القيود) أو (الخوارج)، وهي ظاهرة تُعَدُّ من خصائص التراث العربي المخطوط، وقد غُني بها بعض الدارسين من العرب والمستشرقين، لكنها لا تزال تحتاج إلى الكثير من الجهد، حتى تبوح بما تكتنزه من معارف وإشارات تاريخية وثقافية وحضارية، تجعل منها (نصوصًا) لا تقل أهمية عن النصوص المعرفية (الخالصة) نفسها.

في هذا الجزء بحثٌ للمستشرق الألماني المعاصر تيلمان زايدنشتيكر يدرس فيه ثلاث عشرة إجازة مقيّدة على كتاب أو قطعة فريدة من كتاب واحد (اعتلال القلوب)، للخرائطي (ت ٣٢٧هـ)، وقَدَمَ لذلك باستعراض تاريخي للاهتمام بهذه الظاهرة المبكرة التي رافقت التأليف العربي نفسه.

وقد نهّد لترجمة هذا البحث أحمد عبد الباسط (من المعهد)، وقام بدوره بالتمهيد له تمهيدًا توزّع بين التأسيس للسماعات، والعرض لمحتوى البحث نفسه.

والله - تعالى - هو المُسَدِّد، وعليه قَصْدُ السَّبِيل.

وكتب
فِيصَلُ الْحَقَّيَّانِ
رئيس التحرير

المخطوطات العربية والإسلامية

الوافدة إلى عُمان

سلطان بن مبارك الشَّيباني

مؤسسة ذاكرة عُمان

(سلطنة عُمان)

ملخص

في سلطنة عُمان عددٌ كبيرٌ من المخطوطات الوافدة التي تحتاج إلى دراسة مستقلة، بل ربما اقتضت نفاسة بعضها أن تُفرد كلُّ مخطوطة منها بدراسة تبين قيمتها وأهميتها. ومن المؤسف أن نشاهد كتباً تراثية محققة تُصدّر تبعاً دون أن تُعتمد أصولها الخطية المحفوظة بعُمان.

يعالج البحث موضوع المخطوطات الوافدة إلى عُمان من أقطار عربية وإسلامية أخرى، والمحفوظة في المكتبات والخزائن العُمانية، ويضرب أمثلة لها، ويدرس قيمتها العلمية موازنةً بنسخها الأخرى المحفوظة في أقطار العالم.

ويهدف إلى استكشاف خبايا خزائن عُمان التي قلَّ أن يلتفت إليها الدارسون، ويُعرَّف بكنوزٍ مخبوءة لا يعرفها المشتغلون بالمخطوطات، من شأنها أن تفتح آفاقاً رحبة أمام الباحثين والدارسين.

الكلمات الدالة

[عُمان - المخطوطات المهاجرة - المخطوطات الوافدة - المخطوطات النادرة - تحقيق المخطوطات]

الإطار النظري

حين نتحدث عن المخطوطات المهاجرة من بلاد إلى أخرى فإننا نتحدث عن شيء يُمكن أن نصطلح على تسميته (جغرافية المخطوط)، والجغرافية تشمل (حركة المخطوط) بمفهومها الواسع، ابتداءً من مكان التأليف، مروراً بإمكانة النسخ والتّمكك، وانتهاءً بمكان الحفظ الحالي. فمن المعلوم أن الكتاب يبتدئ بنسخة مؤلفه في الوطن الذي ألفه فيه، ثم تؤخذ نسخته لنسخ في مكان آخر في بلاده أو ما جاورها، فتتولد عن النسخة الأمّ بناتٌ شتى، وقد تخرج من يد ممتلكيها إلى غيرهم؛ إرثاً أو هبةً، أو تُداول بالبيع والشراء في أسواق الكتب، إلى أن تُلقَى عصا التسيار في المكان الذي تُحفظ فيه الآن. ولكل مرحلة من هذه المراحل خصائصها وظروفها ودواعيها.

وفي المجمل تُعدُّ حركة المخطوط - بهذا المعنى - أمراً طبيعياً، وهي مؤشرٌ على قبول الكتاب ومدى انتشاره زماناً ومكاناً، فيمن الكتب ما لا يكاد صاحبه يرفع القلم عنه حتى تتلقّفه الأيدي بالنسخ والتداول، فيعبر الأقاليم ويتجاوز الحدود والآفاق، ومنها ما لا يبرح بيت صاحبه سنين ودهوراً!

وحركة الكتب مؤشّرٌ - أيضاً - على التواصل الحضاري بين الشعوب. وانطلاقاً من مبدأ «طلب العلم ولو بالصين»، وأنَّ «الحكمة ضالة المؤمن يَنشُدُها أُنّى كانت»؛ حرص المسلمون من قديم الزمان على الرحلة في طلب العلم مفيدٍ ومستفيدٍ، وبثوا تعاليم دينهم في أصقاع المعمورة، ونشروا تراثهم الأصيل. وشهدت الأقطار الإسلامية تواصلاً ثقافياً كبيراً بينها، نتج عنه ما يسميه المعاصرون (رحلة المخطوط) أو (هجرة المخطوط)، التي هي ظاهرة إيجابية حميدة، أفرزتها الحضارة الإسلامية.

ولهذه الظاهرة أسباب ومقومات وثمرات تعرّض لها الباحثون، ولها شواهد ونماذج عديدة في كلِّ قُطر. وإذا أردنا أن نُحكّم معايير تحديد نفاسة المخطوط فلن نلتفت إلى كلِّ تلك الأبعاد الحضارية، بقدر ما نلتفت إلى زمان نسخ المخطوط وقُرب عهده بالمؤلف. وذلك ما يسعى هذا البحث إلى التركيز عليه.

النماذج المدروسة

ظلت عُمان - على امتداد عصور التاريخ - منفتحةً على الثقافات الأخرى، تستورد منها وتقتبس، ولم يَجِدْ علماءُها حَرَجًا في تَلَقُّفِ المعلومة من أي مصدرٍ كانت، فكانت المحصَّلة قائمةً طويلةً من المصادر المتنوعة في موضوعاتها وانتماءاتها الزمانية والمكانية والفكرية. وهذه الحصيلة توزَّعت بين:

- نصوص واقتباسات ضَمَّنَها العُمانيون مؤلِّفاتهم، وتعقَّبوها وبنَّوْا عليها.
- وكُتِبَ لغيرهم تداولوها بالنَّسخ، وحفظوا نصوصها بأقلامهم^(١).
- ومخطوطاتٍ وفَدَتْ إلى ديارهم، وظلت محفوظة فيها بمخطوط غيرهم.

وكل هذه الأصناف الثلاثة على درجةٍ من الأهمية، وتستحقُّ أبحاثًا مفردةً تجمع شتاتها وتستقرئ مفرداتها. بيْدَ أن بحثي هنا يختصُّ بالصنف الثالث؛ إذ تحتفظ خزائن عُمان بمجمهرة نفيسة من مخطوطات كُتبت بأقلام غير عُمانية في مواطنٍ متفرقة، ودارت بها الأيام فاستقرَّت في عُمان، وعددها كثيرٌ جدًّا، وما زالت تتزايد يوميًا بعد يوم، وتتكشَّف نفائسٌ منها كانت مستورة في الخزائن الخاصة.

و«مظانُّ المخطوطات في عُمان في العصر الحاضر متعددة، منها خزائن صغيرة تشتمل على ما دُونَ الألف مخطوط، وهي كثيرة لا تُحصى. ومنها ما جاوز محتواه الألف عنوانٍ ولم يتعدَّ الألفين، وأبرزها مكتبتان، هما: مكتبة الإمام نور الدين السالمي في ولاية بَدِيَّة بالشرقية. ثم مكتبة الشيخ سالم بن حمد الحارثي في المُضَيَّرِب من الشرقية أيضًا. والصنف الثالث: ما اشتمل على أُلُوفٍ من المخطوطات. مثل: دار المخطوطات بوزارة التراث والثقافة في مَقَرِّ الوزارة بالعاصمة مسقط، ثُمَّ مكتبة السيد المستشار مُحَمَّد بن أحمد البوسعيدي في ولاية السَّيب. ولا أعلم ثالثةً لهاتين المَكْتَبَتَيْنِ العامرتين. وقد حازَنا نصيب الأسد من المخطوطات العُمانية»^(٢).

(١) منها على سبيل المثال: مجموع يشتمل على مؤلِّفات عدة لابن وَحْشِيَّة؛ أحمد بن علي بن قيس (ت بعد ٢٩١هـ)، محفوظ تحت رقمي (٢٠٤٣، ٢٠٤٤) بمكتبة السيد محمد بن أحمد البوسعيدي،

منسوخ بقرية قلهات من عُمان بين سنتي ٨٦٠-٨٦٤هـ.

(٢) ألف باء المخطوطات العُمانية؛ ص ١٣٩.

وبسبب افتقار أغلب خزائن المخطوطات العُمانية إلى فهرس كاشفةٍ لمحتواها، اضْطُرَّت إلى الاعتماد على استقراءٍ الشخصي، مع عدم إغفال الفهارس المنشورة إن وُجِدَتْ، وجاءت محصّلة النماذج المدروسة كما يظهر في الجدول التالي:

م	المكتبة أو الخزانة	عدد المجلدات المدروسة
١	دار المخطوطات بوزارة التراث والثقافة ^(١)	٥٤١٤
٢	مكتبة السيد محمد بن أحمد البوسعيدي ^(٢)	٢٠٧٧
٣	مكتبة الإمام نور الدين السالمي ^(٣)	٢٥٦
٤	خزانة الشيخ أحمد بن حمد الخليلي ^(٤)	٢٦٦
٥	خزانة الشيخ أحمد بن محمد بن عيسى الحارثي ^(٥)	١٦٩
٦	خزانة المخطوطات بمكتبة بدية العامة	١٠٠
٧	خزانة الشيخ حمد بن سيف بن عبد العزيز الرواحي	٣٤
٨	خزانة الشيخ حمود بن حميد الصوافي	٣٣
٩	خزانة القاضي حمود بن عبد الله الراشدي	٧٤
١٠	خزانة وقف بني سيف	٨٧
١١	خزانة وقف بني روح	٣٧
١٢	خزانة الشيخ المرّ بن محمد الحوسني	٢٣
١٣	خزانة الشيخ حمد بن عبد الله البوسعيدي	٩٦
١٤	خزانة الشيخ محمد بن سالم الرقيشي	١٠٣
١٥	خزانة الشيخ عزيز بن محمد أمبوسعيدي	٤٦
	المجموع	٨٨١٥

- (١) نشر من فهرسها إلى وقت كتابة المقال ١١ جزءاً، ومجموع المفهرس فيها لا يجاوز الربع، وبقي أكثر من ثلاثة أرباع مخطوطاتها لم يُفهرس بعد.
- (٢) ليس لها فهرس منشورة حتى وقتنا هذا.
- (٣) ليس لها فهرس منشورة حتى وقتنا هذا.
- (٤) ليس لها فهرس منشورة حتى وقتنا هذا.
- (٥) هذه الخزانة وما يليها إلى آخر الجدول صدرت فهرسها تباعاً عن مؤسسة ذاكرة عُمان.

وسأعرض في هذا البحث حصيلة استقراء الخرائن السابقة، مصنّفًا مخطوطاتها في مجموعات: المجموعة الأولى: المخطوطات الأصول بأقلام مؤلفيها. الثانية: المخطوطات المنسوخة في حياة مؤلفيها. الثالثة: المخطوطات المنقولة من أصول مؤلفيها. الرابعة: المخطوطات الموقّعة بخطوط العلماء والمقابلة على أصولهم. الخامسة: المخطوطات قريبة العهد بزمان مؤلفيها. السادسة: المخطوطات القديمة نسبياً المنسوخة قبل سنة ألف هجرية. السابعة: المخطوطات القديمة غير المؤرّخة. الثامنة: المخطوطات المتأخّرة بعد سنة ألف هجرية.

وليس هذا التصنيف منضبطاً من حيث تسلسل الأهمّ فالهمّ، غير أنه قرّرُ علمي لها يساعد على تبيان مقدار نفاستها. ويلحظ أن اعتبار المعيار الزمني غالب عليه؛ لأن عامل الزمان من أهمّ ما يحدد نفاسة المخطوط ويقضي له بالأوليّة. وفي هذا السياق يؤسّفي القول: إنه ليس لِعُمان نصيبٌ مما اصطلح على تسميته في الوقت الحاضر «المخطوطات الألفيّة»، وهي المنسوخات التي مضى على زمان نسّخها ألف عام أو يزيد^(١)، فلم أجد حتى الآن مخطوطة محفوظة بعُمان مؤرّخة قبل سنة ٥٠٠هـ، سواء كانت من منسوخات العُمانيين، أو من المخطوطات الوافدة إلى عُمان. وهذه بحّد ذاتها مأساة حضارية لا بدّ أن تُدرس بعناية، وتُدرك أسبابها ليفاد منها في صون ما بقي من ذخائر التراث العُمانيّ.

واحتزرتُ بقولي: «مؤرّخة» عن المخطوطات العتيقة التي سقطت تواريخها، ولا يبعد أن يكون بعضها مما ينتمي إلى القرون الخمسة الأولى، لكن القول بذلك لا يعدو أن يكون محض تقديرٍ يفتقر إلى قرائن تدعّمه وتسنّده.

(١) حول مفهوم (المخطوطات الألفية) انظر أبحاث المؤتمّر الدولي الأول لمركز المخطوطات بمكتبة الإسكندرية بمصر، المنعقد في الفترة من ١١-١٣ شعبان ١٤٢٥هـ / ٢٦-٢٨ سبتمبر ٢٠٠٤م، تحت عنوان (المخطوطات الألفية)، وهو مصطلح يُستخدم لأول مرة، وأكّد الباحثون وجود ما يقارب ٢٨٠ مخطوطاً عربياً ينطبق عليها هذا المفهوم.

المجموعة الأولى: المخطوطات الأصول بأقلام مؤلفيها

هذا الصنف من المخطوطات في رُتبةٍ عاليةٍ من النَّفاسة، وهو مَدعاة لإثارة تساؤلات، مِن مثل: كيف خرجت نسخة المؤلف من بيته بل من بلده إلى قُطرٍ آخر؟ وما محطّات رحلتها؟ وهل استُنسخت قبل خروجها وأُتيح لها التَّداول والانتشار؟

ومن أبرز أمثلتها: (شرح قصيدة الدر المنصّد في مدح النبي محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)^(١)؛ الناظم: السلطان الأيوبي الخليل بن أحمد بن سليمان (ت ٨٥٦هـ)، ومطلع قصيدته:

[الكامل]

سِرِّيا حَبِيبِي نَحْوُ سَكَّانِ التَّقَى وَاشرحْ لَهُم خَبْرِي وَقُلْ أَيْنَ اللَّقَا؟

والشارح: محمد بن محمد المدعوب «الشمس الوسطاني»؛ نسبة إلى وَسْطَان^(٢)، وهي بلدة تُنسب إلى العراق قديماً، ثم صارت حالياً في حدود تركيا قريبة من إيران. والمخطوط بقلم المؤلف، اعتنى بتنميقة بخطّي النَّسخ والثُّلث، وذكر أنه نَسَخَهُ لخزانة السلطان المذكور سنة ٨٤٤هـ. وهو مخطوطٌ فريدٌ لم أجدُ له نظيراً إلى الآن في فهارس المخطوطات، والمعلوماتُ شَحيحةٌ عن المؤلف.

ومن أمثلتها أيضاً: الجزء الأول من (مسالك الأفهام إلى تنقيح شرائع الإسلام)، لرَزين الدين بن علي العاملي (ت ٩٦٥هـ)^(٣) نسخة كتبها المؤلف سنة ٩٥١هـ.

ومن أمثلتها المتأخرة: مجموعة مصنفاتٍ لِقُطبِ الأئمّة محمد بن يوسف أَطْفَيْش الجزائري (ت ١٣٣٢هـ)، مثل: تفسير (داعي العَمَلِ ليوم الأَمَل)؛ خمسة أجزاء بقلم المؤلف^(٤). و(شامل الأصل والفرع)^(٥)، نسخة واضحة مبَيّضة. و(الإسعاف في الإنصاف)؛

(١) مكتبة السيد محمد بن أحمد البوسعيدي؛ رقم ١٦٤٢.

(٢) انظر وصف الطريق إليها في: صبح الأعشى ٤/٤٠٥. وبعض المعلومات عنها في: موجز دائرة المعارف الإسلامية، ١٠١١٧/٣٢.

(٣) مكتبة السيد محمد بن أحمد البوسعيدي؛ رقم ٧٥٢.

(٤) خزانة الشيخ أحمد بن حمد الخليلي؛ أرقام ١٢٨، ١٢٩، ١٣٠، ١٣١، ١٣٢.

(٥) خزانة الشيخ أحمد بن حمد الخليلي؛ رقم ٥٤.

نسخةً بخطِّ المؤلِّف، عدد أوراقها ٦ ورقات^(١).

المجموعة الثانية: المخطوطات المنسوخة في حياة مؤلِّفها

وفي مقدمتها كتاب: (التَّحْقِيقُ فِي تَقْرِيرِ أدِلَّةِ الْإِكْفَارِ وَالتَّفْسِيقِ)؛ وهو مُصَنَّفٌ في أصول الدِّين لـ يحيى بن حمزة بن علي الحسيني (ت ٧٤٥هـ)؛ أَحَدُ أئمة الزَّيْدِيَّةِ وعلمائهم باليمن، وصاحب تصانيف عديدة^(٢). ونُسَخَةُ كتابه هذا متقنة واضحة، كُتِبَتْ بِحُطٍّ ثلثٍ جميلٍ، وفي ظهريَّتها أَنَّها منسوخة بِرِسْمِ القاضي الحسن بن يسر، وقد وَرَدَ في آخرها ما نصُّه: «وَأَفَقَّ الْفَرَاغُ مِنْ نِسَاخَةِ هَذَا الْكِتَابِ الْمُبَارَكِ فِي آخِرِ شَهْرِ رَمَضَانَ الْمُعَظَّمِ الَّذِي هُوَ مِنْ شُهُورِ سَنَةِ ثَمَانٍ وَعَشْرِينَ وَسَبْعِ مِائَةِ سَنَةٍ». وَلَمْ يُصَرِّحِ النَّاسُخُ بِاسْمِهِ فِي قَيْدِ الْخَتَامِ. وَمِنْ الْجَلِيِّ أَنَّ الْمَخْطُوطَةَ مَنْسُوخَةٌ فِي زَمَانِ مُؤَلِّفِهَا، وَقَبْلَ وَفَاتِهِ بِنَحْوِ عَقْدَيْنِ مِنَ الزَّمَنِ^(٣).

ومن أمثلتها: (جزءٌ فيه مرويات العز بن جماعة - ت ٧٦٧هـ)^(٤)، نَسَخَهُ محمد بن أحمد بن الحسن الصُّوفي الكرني الشافعي، وكان تمام نُسَخِهِ فِي ٢٣ ذِي الْقَعْدَةِ ٧٤٥هـ. وعلى حاشية قيد الختام كُتِبَ قَيْدُ الْعَرَضِ التَّالِي: «بَلَّغَ الْعَرَاضُ بِأَصْلِ شَيْخِنَا ابْنِ شَكْرٍ الْمَقْرُوءِ فِيهِ عَلَى مُؤَلِّفِهِ وَعَلَيْهِ خُطُّهُ».

المجموعة الثالثة: المخطوطات المنقولة من أصول مؤلِّفها

وهذه المجموعة تشمل ما نُقِلَ فِي حَيَاةِ مُؤَلِّفِهِ، وما نُقِلَ بَعْدَ وَفَاتِهِ.

ومن المخطوطات المنقولة من أصول مؤلِّفها فِي حَيَاتِهِمْ: (مُسْنَدُ الْإِمَامِ أَبِي بَكْرٍ الصَّدِيقِ وَأَيَّامِهِ وَأَحْكَامِهِ)، لِإِسْمَاعِيلَ بْنِ عَمْرِ بْنِ كَثِيرِ الْبُصْرِيِّ (ت ٧٧٤هـ)^(٥)، مَنْسُوخٌ سَنَةَ ٧٤٠هـ مِنْ نَسْخَةِ مُصَنِّفِهِ وَمُقَابَلٍ عَلَيْهَا. وَالْمُصَنِّفُ ابْنُ كَثِيرٍ هُوَ صَاحِبُ (الْبَدَايَةِ

(١) مكتبة السيد محمد بن أحمد البوسعيدي؛ رقم ٣٢.

(٢) انظر ترجمته فِي الْأَعْلَامِ لِلزَّرْكَلي ١٤٣/٨.

(٣) دار المخطوطات بوزارة التراث والثقافة؛ رقم ٢٧١٠.

(٤) مكتبة السيد محمد بن أحمد البوسعيدي؛ رقم ١١٢٢.

(٥) مكتبة السيد محمد بن أحمد البوسعيدي؛ رقم ٧٤٧.

والنهاية)، و(اختصار علوم الحديث)، وغيرهما من الكتب المشهورة^(١).

ومن المخطوطات المنقولة من أصول مؤلفيها بعد وفاتهم: (أعلام الهدى وعقيدة أرباب التقى)، لعمر بن محمد البكري السهروردي (ت ٦٣٢هـ)^(٢). نسخة واضحة سليمة، وردَ في آخرها: «نُقِلَ هذا المُجلَّد من نسخة مسموعة على الشيخ المصنّف رَحِمَهُ اللهُ عَنْهُ وعليها خَطُّه، والأصل منقول من نسخة الأصل المُكتَتَبَةِ بخط الشيخ المصنّف، وقُوِّلتُ بها». وتليه سماعاتٌ عدَّةٌ مؤرَّخة سنة ٧٨٣هـ^(٣).

المجموعة الرابعة: المخطوطات الموقَّعة بخطوط العلماء والمقابلة على أصولهم

ومن أبرز أمثلتها كتاب: (جمهرة النِّسَب)، لابن حزم الأندلسي (ت ٤٥٦هـ)^(٤). نسخة نفيسةٌ بخط مغربيٍّ قديمٍ، وهي نسخة مُقابلة على أصل صحيح بخط الوزير ابن زيدون (ت ٤٦٣هـ)، وهو كاتب شاعر مشهور^(٥). وناسخها: محمد بن علي بن محمد بن عبد الملك ابن عبد العزيز اللّخمي؛ كتبها مُنسلَخَ ربيع الآخر سنة ٥٦٧هـ. وهو - أيضًا - ناسخ مشهور، صاحب تأليف، توفي سنة ٦١٥هـ^(٦). وجميع طبعات (الجمهرة) لم تَعْتَمِدْ هذه النسخة، بما فيها طبعة بروفنسال، وطبعة عبد السلام هارون.

وقد وصف بروفنسال في مقدِّمة تحقيقه ثمانِي مخطوطات لـ(الجمهرة)؛ اعتمد ثلاثًا منها حديثة، ثم اعتمد عبد السلام هارون في نشرته ثلاثًا أخرى، ووقفتُ في فهارس المخطوطات المنشورة على نحو عشر نُسخٍ من (الجمهرة) جُلُّها متأخِّر.

(١) انظر ترجمته في الأعلام ٣٢٠/١. وفيه قوله: «تناقل الناس تصانيفه في حياته». وللباحث فهد السعدي مقال بعنوان: «من نوادر المخطوطات غير العُمانية المحفوظة في عُمان»، قرأ فيه تاريخ نسخ مسند أبي بكر الصديق: «سنة أربعين وتسع مئة» بدل: «سنة أربعين وسبع مئة». قلت: وهي قراءة محتملة، ولعل دعاء الناسخ للمؤلف بالحفظ يرجح قراءة السبع مئة.

(٢) انظر ترجمته في الأعلام ٦٢/٥.

(٣) دار المخطوطات بوزارة التراث والثقافة؛ رقم ٢٩٨٠.

(٤) خزانة الشيخ أحمد بن حمد الخليلي؛ رقم ٦١.

(٥) انظر ترجمته في الأعلام ١٠٥٨/١.

(٦) انظر ترجمته في الأعلام ٢٨٠/٦.

المجموعة الخامسة: المخطوطات قريبة العهد بزمان مؤلفيها

وهذه تندرج تحتها أمثلة كثيرة، تتصدّرُها نسخة قديمة قيّمة من (تفسير الحاكم الجشّمي)^(١). عنوانها كما ورد فيها: «المجلد الخامس من (التهذيب في تفسير القرآن الكريم). تصنيف الشيخ الإمام الحاكم أبي سعد المحسن بن كرامة الجشّمي البيهقي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ» وكتب أعلاه: «وهو الثامن في التجربة الأخيرة»، وأدناه: «فيه من بعض سورة يونس إلى بعض سورة الحجر». غير أن الموجود منه يتبدى من سورة يونس وينتهي بأواخر سورة إبراهيم.

على الرغم من سقوط آخره وخفاء تاريخ نَسْخِهِ، ثَمَّة تقييدات وردت في صفحة غِلافه تكشف لنا عن نُذرة هذه النسخة وأصالتها. منها: «نُسَخَ لخزانة مولانا الإمام المنصور بالله أمير المؤمنين عبد الله بن حمزة بن سليمان ابن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله». وأسفله: «الحمد لله. لَمَّا وقفنا على هذا الجزء [...] والذي قبله، والذي بعده أمرنا بإرجاعها إلى الخزانة الشريفة المنصورية صلوات الله على صاحبها. في سادس صفر الخير من عام أحدٍ وخمسين». وعلى جانبه: «حَسْبُنَا الله ونعم الوكيل. [...] عبد الله المنصور بالله [...] استخرتُ الله تعالى وناولتُ هذا الكتاب ولداي محمد وأحمد ابني عبد الله بن حمزة». ثم ورد أسفله - وهو تابع له في ما يبدو -: «في تاريخ شهر ذي الحجة آخر شهور سنة ثمان وست مئة». والخطوط المتقدمة دقيقة متداخلة الأحرف تُعَسَّر قراءتها.

وقدّم خطّ النسخة واضحٌ، وأزيد تأكيدًا على نفاستها وقِدَمها ما ذكره الزّرْكَلِي في كتابه (الأعلام) في موضعين: أولهما في ترجمة المؤلف^(٢)؛ وهو المُحَسَّن بن محمد بن كَرَّامة الجشّمي البيهقي، أبو سعد، ويقال له: الحاكم الجشّمي (ت ٤٩٤هـ). وهو شيخ الزّمَخْشَرِيّ المعتزليّ، فتفسيره - على هذا - أقدم من (الكشاف)؛ في ما يخص تفاسير أهل الاعتزال. وقد ذكر الزّرْكَلِي تفسيره (التهذيب)، وقال: «ثمانية مجلدات، رأيتُ منها الرابع، والسادس، والثامن وهو الأخير. كُتِب سنة ٥٦٥هـ، في مكتبة الفاتيكان».

(١) دار المخطوطات بوزارة التراث والثقافة؛ رقم ١٥١.

(٢) الأعلام للزركلي ٢٨٩/٥.

وثانيهما في ترجمة الإمام المنصور الزَّيْدِي؛ عبد الله بن حمزة بن سليمان^(١) (حكم سنة ٥٩٣هـ، وتوفي سنة ٦١٤هـ)، وَأَنْقَسَ ما فيها إثباتُ حَطِّه على صفحة غِلاف مخطوط (شرح الرِّسالة النَّاصِحَة)، الذي تحتفظ به مكتبة الأمبروزيانا، وفيه تقييدُ مناوَلَة ولَدَيه الكتاب، بعبارات قريبة جدًّا للمناوَلَة الواردة في نسختنا هذه، وفي السَّنة نفسها.

ومن أمثلة هذه المجموعة: الجُلْد الثاني من (الجمع بين الصحيحين)^(٢)، لمحمد ابن فُتُوح بن عبد الله الحُمَيْدِي (ت ٤٨٨هـ). نسخه أحمد بن نصر بن محمد بن يحيى، وكان تمام نَسْخه سنة ٦١٧هـ.

ومن أمثلتها: مخطوطة الجزء الأول من (المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر)^(٣)، لنصر الله بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشَّيْبَانِي الجَزْرِي، المعروف بابن الأثير الكاتب (ت ٦٣٧هـ)؛ مجهولة النسخ، وتاريخها سنة ٦٥٦هـ، بعد نحو عقدَيْن من وفاة المؤلِّف فقط.

ومن أمثلتها: (شرح المقدمة المُحَسِّبَة في علم النَّحْو)^(٤)؛ من تحرير الأستاذ أبي الحسن طاهر بن أحمد بن بابُشاذ النحوي المصري (ت ٤٦٩هـ)^(٥). و(المقدِّمة المُحَسِّبَة) مَتْنٌ مشهورٌ في علم النحو، تناوله بالشرح جُمْلَةٌ مُصَنِّفِينَ لاجِقِينَ، أَسْبَقَهُم واضِعُها نَفْسُه ابنُ بابُشاذ النحوي. وهي نسخة مكتملة في ١٦٠ صفحة، مقاسها (١٨×٢٤ سطرًا)، على صفحة غلافها تَمَلُّكٌ باسم: «علي بن أحمد بن [ربيع؟] بن أحمد». وَوَرَدَ في آخرها: «تَمَّ الكتابُ كتاب شرح المقدمة المحسبة يوم الخميس العاشر من شهر شوال من شهور سنة خمس وثمانين وست مئة سنة، بالمسجد المقدس مسجد الحبية^(٦) من خوارج صَعْدَة. بَحْطُ الفقير إلى الله العليِّ القدير: محمد بن حسن بن محمد بن علي بن

(١) الأعلام ٨٣/٤.

(٢) دار المخطوطات بوزارة التراث والثقافة؛ رقم ٢٠٨.

(٣) مكتبة السيد محمد بن أحمد البوسعيدى؛ رقم ٣٥٤.

(٤) دار المخطوطات بوزارة التراث والثقافة؛ رقم ٢٠٥٠.

(٥) انظر ترجمته في الأعلام ٢٢٠/٣.

(٦) كُتِبَتْ في الأصل بِسَمَتَيْنِ خاليتين من النَّقْط. ولعلها (الحبية).

أحمد بن يَعِيشَ النحوي الصَّنْعَانِي. وأسفله تَمَلُّكَ نَصُّهُ: «آل هذا الكتابُ بالشراء الصحيح لأفقر عباد الله وأحوجهم إليه: سعيد بن عمر بن أحمد بن أبي علي بن مَعَدٍّ. وَكَتَبَ خَطَّهُ بيده. اشتراه من جزيرة عَدَنَ ساحِلَ البحر...»، وباقي التَمَلُّك غيرُ مقروء. وهذا المُتَمَلِّك هو والدُ جَدِّ الشيخ الفقيه الناسخ: عُمَر بن سَعِيد بن عَبْد الله بن سَعِيد ابن عُمَر بن أَحْمَد ابن أَبِي عَلِيٍّ بن مَعَدِّ البُهْلَوِي العُمَانِي (ت ٢٣ جمادى الأولى ١٠٠٩هـ)^(١).

ومنها نُسخٌ عديدة من (تفسير الكشاف)، للزمخشري (ت ٥٣٨هـ)، أهمُّها: نسخة قديمة، من الأعراف إلى آخر الكهف، منسوخة سنة ٦٩١هـ^(٢). ومنها الجزء الرابع منه، منسوخ سنة ٧٠١هـ، بقلم: محمد بن حسين بن محمد بن علي^(٣). ومنها الجزء الثاني منه، منسوخ سنة ٨٧٥هـ^(٤).

ومن أمثلتها: (حِرْزُ القَوَائِدِ وَقَيْدُ الأَوَائِدِ)^(٥)، لأبي عبد الله محمد بن يعقوب بن إلياس الحمَوِي الشافعي؛ المعروف بابن التَّحَوِيَّة (ت ٧١٨هـ). وهو عالمٌ بالعربية من أهل دمشق، له مؤلَّفات عدَّة^(٦)، منها هذا المُصَنَّفُ الذي هو نسخة نفيسة للجزء الأول منه، وهي نسخةٌ - يَظْهَرُ لي من تتبُّعها أنَّها - كاملةٌ النَّصِّ، غير أنَّ سُقُوط الورقة الأخيرة منها حَالٌ دُونَ وُصولنا إلى بيانات نَسَخِها، وليس عندي شكٌّ في قِدَمِها، فَقَدْ وَرَدَ في صفحة غِلافها تَمَلُّكُ نَصُّهُ: «هذا الكتاب للعبد الفقير لرحمة ربِّه القدير: سعيد بن عُمَر بن أَحْمَد بن أبي علي بن مَعَدٍّ، اشتراه من مدينة يَثْرِبَ على ساكنها أفضل الصَّلَاة والسَّلَام. كتبه سعيد بن عمر بيده، نَهَارُ^(٧) الخميس لِتَسْعِ خَلَوْنَ من شهر

(١) اطلعتُ على طبعة لشرح المقدمة المُحَسَّبة؛ تحقيق د. محمد أبو الفتوح شريف (الجهاز المركزي للكتب الجامعية والمدرسية/مصر؛ سنة ١٩٧٨م)، معتمداً على سِتِّ نُسخٍ مخطوطة، تُعوْدُ ثلاثٌ منها إلى القرن السابع الهجري، ليس منها هذه النسخة العُمانية.

(٢) دار المخطوطات بوزارة التراث والثقافة؛ رقم ٢٢٤٦.

(٣) خزانة الشيخ حمد بن عبد الله البوسعيدي؛ رقم ٣١.

(٤) خزانة المخطوطات بمكتبة بديعة العامة؛ رقم ١٠.

(٥) دار المخطوطات بوزارة التراث والثقافة؛ رقم ٢٠٢٩.

(٦) انظر ترجمته في الأعلام ١٤٦/٧.

(٧) ظرف الزمان هنا متعلق بالشراء لا بالكتابة؛ كما سيوضحه كاتبه بعد قليل.

شعبان سنة خَمْسٍ وسبعين وثمانِي مئة، [أو] سنة سِبع وسبعين - الله أعلم - كتبته على الظنِّ والقياس، أعني في تاريخ الشراء». وعلى الرغم من تَرَدُّدِ الكاتب في تاريخ شِرَائِهِ، يَظَلُّ تاريخُ نسخ الكتاب محصورًا بين زمان مؤلِّفه أوَّل القرن الثامن وزمان مُتَمَلِّكِه سنة ٨٧٧هـ.

وفي صفحة الغلاف - أيضًا - تَمَلُّكَاتٌ عِدَّةٌ مطموسة، ظلَّ مقروءًا من بينها تَمَلُّكٌ لحَفِيدِ المتقدم: عمر بن سعيد بن عبد الله بن سعيد بن عمر بن أحمد بن مَعَدٍّ. وحالة المخطوطة جيدةٌ نسبيًّا، سوى رطوبات أصابت أوراقًا متفرقة. وهي مكتوبةٌ بخط نَسَخٍ واضح، وعدد صفحاتها ٤٣٤ صفحة، ومقاسها (١٨×٢٥سم)، ومحتواها شرح لـ(ألفية ابن مُعْطِي)؛ يحيى بن عبد المعطي الزَّوَاوِي (ت ٦٢٨هـ)، في النحو^(١).

ومن أمثلتها: (أمالِي ابن الحاجب)^(٢)، وليس عندي شكٌّ في نفاستها وقِدَمِها مُدُّ وَقَع نظري عليها، غير أنها منقطعة الآخر. ويؤيد قولي تَمَلُّكٌ وَرَدَ في صفحة عنوانها، طُمِسَ اسْمُ صاحبه بالسواد، وبقي منه تاريخه سنة ٧٨٥هـ.

وثمة تَمَلُّكَاتٌ أخرى في الصفحة نفسها مطموسة أيضًا.

وابن الحاجب هو أبو عمرو عثمان بن عمرو (ت ٦٤٦هـ)، عاش متنقلاً بين مصر والشام؛ لذا نجده يُمِلُّ أُماليه في القاهرة تارة، وفي دمشق وغزة وبيت المقدس تارة أخرى. والأُمالي نَمَطٌ من التأليف عند المسلمين، يعني إملاء الشيخ على تلاميذه ما يفتح الله عليه من مسائل العلوم. وقد سرد حاجي خليفة في (كشف الظنون) ٦٧ كتابًا سميت بـ(الأُمالي)، وتنوعت في مادتها بحسب العلوم التي برع فيها مصنّفوها.

(١) اطلعتُ على أطروحة دكتوراه نوقشت بجامعة أم القرى بالملكة العربية السعودية سنة ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م؛ تتناول تحقيق القسم الأول من هذا الكتاب. من إعداد الباحث: عبد الله بن فهد بن عبد الله البقمي. ونَصَّ الباحثُ في مقدمة تحقيقه على اعتماده على نسخة وحيدةٍ محفوظة في مكتبة أسِي حَن بتركيا، كتبها خليل بن محمد الشافعي سنة ٧٦٧هـ.

(٢) دار المخطوطات بوزارة التراث والثقافة؛ رقم ١٦٤.

وتعد (أُمالي ابن الحاجب) من أقدم الأُمالي النحوية، وقد وضعها في أقسام ستة: الأُمالي على آيات من القرآن، والأُمالي على مواضع من (المفصل) للزمخشري، والأُمالي على بعض مسائل الخلاف بين النحويين، والأُمالي على (المقدمة) لابن الحاجب، والأُمالي على أبيات من الشَّعر، ثم الأُمالي المطلقة في موضوعات متفرقة. ومجموعها ٦٣٨ إملاء، بحسب الطبعة التي صدرت للكتاب منذ أكثر من عقدين.

وهي نشرة علمية بتحقيق فخر صالح سليمان قدارة^(١). ذكر في مقدمتها أنه ظفر بنسخ عديدة للكتاب، في القاهرة والمدينة المنورة وإستانبول وبرلين وباريس ومريد وثينا والهند، أقدمها نسخة مكتبة شهيد علي في إستانبول، كتبت سنة ٦٨٢هـ، أي بعد وفاة ابن الحاجب بأقل من أربعين سنة. تليها نسخة دار الكتب المصرية؛ المنسوخة سنة ٦٩٦هـ، ثم عدة نُسخ كتبت في القرن الثامن الهجري.

وأحسب أن مخطوطتنا العُمانية معدودة ضمن نسخ القرن الثامن، إن لم تكن قبل ذلك. وهي مما فات المحقق الوقوف عليه. عنوان الكتاب كما ورد في نسختنا: «الأُمالي للإمام العالم أبي المناقب جمال الدين والدنيا أبي عمرو ابن الحاجب؛ سقى الله جدَّته سحائب رحمته، وأسكنه بمنه ويُمنه بُحبوحة جنَّته». وحالة النسخة جيدة في الغالب سوى رطوبة تتخللها لم تؤثر في النص، وأوراقها متماسكة متكاملة إلا في موضعين: أولهما الورقة الثانية التي أكملت بخط أحدث من خط الأصل. وثانيهما: آخرها الذي سقط منه قدرٌ لا بأس به. وينتهي الموجود منها عند إملائه في توجيه قولهم: «إن المصطلح وأخوه مختصم». وهو الإملاء التاسع عشر من الأُمالي المطلقة، بحسب طبعة قدارة. والأُمالي المطلقة هي آخر باب من أبواب الكتاب، وفيه ٢١٥ إملاء بحسب الطبعة السابقة، فالساقط من نسختنا ١٩٦ إملاء، استغرقت ما يقارب المئتي صفحة في المطبوع.

(١) الطبعة الأولى: ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م. دار عمار - عُمان، الأردن، ودار الجيل - بيروت، لبنان. في جزأين. ٩٦٩ ص.

ومن أمثلتها: (شرح البديع في الصرف)^(١)، لِمُؤَلِّفٍ مَجْهُولٍ. كِتَابٌ قَيِّمٌ لَمْ أَهْتِدِ إِلَى مُؤَلِّفِهِ. ذَكَرَ فِي آخِرِهِ أَنَّهُ فَرَّغَ مِنْهُ فِي جُمَادَى الْآخِرَةِ سَنَةِ ٦٤٩ هـ. وَنُسَخَتْنَا هَذِهِ كُتِبَتْ بِخَطِّ وَاضِحٍ جَمِيلٍ، بِقَلَمٍ: مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْحَسَنِ السَّمْنَانِيِّ؛ فِي بَلَدِ أَصْفَهَانَ؛ أَوَّلَ شَهْرِ ربيع الأول سنة ٧٠٢ هـ.

ومنها: (منهاج الطالبين)، للنووي (ت ٦٧٦ هـ)^(٢)، فرغ من تأليفه سنة ٦٦٩ هـ. وهذه النسخة مكتوبة سنة ٨٣٣ هـ. ويليها (كتاب الدقائق) له أيضاً، منسوخ في السنة نفسها، وهو في تفسير ألفاظ وردت في المنهاج.

ومنها: (الإيجاز في مناسك الحج)، للنووي (ت ٦٧٦ هـ)^(٣)، فرغ منه سنة ٦٧٣ هـ. وهذه النسخة مكتوبة سنة ٨٧١ هـ.

ومنها: (مفتاح تلخيص المفتاح في المعاني والبيان)، لمحمد بن مظفر الحلخالي (ت نحو ٧٤٥ هـ)، منسوخ سنة ٨٨٨ هـ^(٤).

ومنها: (جامع المختصرات ومختصر الجوامع) في الفقه الشافعي، لأحمد بن عمر النشائي (ت ٧٥٧ هـ)^(٥)، منسوخ سنة ٨٩٢ هـ.

ومنها: (تجريد الكشف مع زيادة نُكَّاتٍ لِطَافٍ)، للصنعاني (ت ٨٣٧ هـ)^(٦)، منسوخ سنة ٨٩٩ هـ.

المجموعة السادسة: المخطوطات القديمة نسبياً المنسوخة قبل سنة ألف هجرية

وأعني بِقِدَمِهَا النَّسَبِيِّ هُنَا أَنَّهَا مِنَ الْمُنْسُوخَاتِ الْمُتَقَدِّمَةِ، غَيْرَ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَ زَمَانِ مُؤَلِّفِهَا فَوْقَ الْمُتَى سَنَةً.

(١) دار المخطوطات بوزارة التراث والثقافة؛ رقم ٣٠٢٠.

(٢) خزانة الشيخ أحمد بن حمد الخليلي؛ رقم ٣١٥.

(٣) مكتبة الإمام نور الدين السالمي؛ رقم ٦٠.

(٤) خزانة الشيخ أحمد بن حمد الخليلي؛ رقم ٣٥٦.

(٥) مكتبة السيد محمد بن أحمد البوسعيدي؛ رقم ٤٤٨.

(٦) مكتبة الإمام نور الدين السالمي؛ رقم ١٨.

ومن بينها: (كتاب الخُطْب الأربعة)^(١)، للشريف زيد بن عبد الله بن مسعود بن رفاعة الهاشمي (بعد ٤٠٠هـ). وكان تمام نُسْخه بالموصل يوم السبت ٩ شوال ٦١٢هـ.

ومنها: جزءٌ من (موطأ الإمام مالك بن أنس (ت ١٧٩هـ)^(٢))، في نحو ثلاثين ورقة فقط، منسوخ بخط أقرب إلى الخط المغربي القديم، وعلى حواشيه قيودٌ قراءةً بخطوطٍ مَشْرِقيَّة، منها قيدٌ مؤرَّخ مطلع القرن السابع الهجري.

ومنها: ورقة واحدة بقيت من المجلد الأول من (السُّنن الكبرى)، للبيهقي (ت ٥٨٠هـ)^(٣)، منسوخٌ في العُشر الأخير من ذي الحجة سنة ٦٨٨هـ، بدمشق المحروسة، بقلم: عبد الرزاق بن عمر بن عثمان ابن قاضي بَالِس^(٤).

ومن أمثلتها: (كتابٌ في الصرف)؛ مجهولُ العنوان والمؤلف، سقطت من أوَّلِهِ جملةٌ أوراقٍ لا أدري عَدَدَها، وأوَّلُ صفحةٍ من المتبقي منه يتصدَّرُها قَيْدٌ تَمَلُّكٍ نصُّه: «كتابٌ في الصرف لأفقر العبيد عمر بن سعيد بن عبد الله بن سعيد». وآخرُ نصٍّ في المخطوط: «وإنما كتبوا (لدى) بالياء لقولك: (لديك). و(كلا) يُكتب على الوجهين لاحتماله. وأما الحروف فلم يكتب منها بالياء غير (بلى) و(على) و(إلى) و(حتى). ا هـ. وبه يُختتم الكتاب، والله أعلم بالصواب».

وكتَبَ النَّاسِخُ قيد الختام في صورة سطورٍ مائلة، جاء فيها: «تَمَمَها العبدُ الواثق بالكرم الرحمانى أبو المؤيَّد عبد الله بن عمر الكِرْماني مولدًا في الثالث عشر من شهر جمادى الأولى لعام سبع وثلاثين وسبع مئة...». وتتمَّةُ العبارة لمْ أَهْتَدِ إلى قراءتها.

(١) دار المخطوطات بوزارة التراث والثقافة؛ رقم ٤٣٦٥. وربما كانت مادة الكتاب أحاديث موضوعية لا يُكثَرُ بها، غير أن نفاسة المخطوط في ورقه وخطه القديم. ولعل هذه النسخة أقدم نسخة معروفة للخُطْب الأربعة الهاشمية.

(٢) مما كشف عنه الباحث: فهد بن علي السعدي؛ ضمن خزانة الشيخ محمد بن سالم بن زاهر الرقيشي. راجع فهرس الخزانة المنشور؛ ص ٢٢٦، المخطوط رقم ١٩٠.

(٣) مكتبة السيد محمد بن أحمد البوسعيدي؛ رقم ١٢٦٢.

(٤) بلدةٌ بالشام بين خلب والرقَّة، قيل: سُمِّيَتْ ببالس بن اليقن بن سام بن نوح. معجم البلدان، (٣٢٨-٣٢٩). (المجلة).

وهذا الكتاب عنواناً من ثلاثة محتويات تتضمنها هذه المخطوطة في مجلد واحد^(١)، وتجليدها قديماً ربما يعود إلى زمان نُسَخها.

ثم: كتابُ (الجَمَل في عوامل الإعراب)، لعبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني (ت ٤٧١هـ) واضع أصول علم البلاغة^(٢). وهو الثاني من محتويات المجلدة المشار إليها، ويتصدّره قَيْدُ تَمَلُّكٍ، نصّه: «الجَمَل لعبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني، في مِلْك حَلَف بن حَم سَعِيد، اشتريته من سوق بهلا حرسها الله تعالى، وقيمته ٦٢ [الرقم غير واضح؟]. كتبه خلف بن حم سعيد بيده».

وَوَرَدَ في آخر المخطوطة: «تَمَّ الكتابُ في أيام البيض من شهر النبي (؟) شعبان [...] لسنة تسع وثلاثين وسبع مئة الهلالية - رَبَّ اغفر لكتبه -، بدار المَلِك كerman، صَيَنْتُ عن الحدثان».

ثم: (تصريفُ خليل)، هكذا وَرَدَ عنوان الكتاب، وهو آخر محتويات المجلدة المشار إليها آنفاً، وَلَمْ أَهْتَدِ إليه ولا إلى مؤلّفه، والموجودُ منه أوراقٌ معدودة من أوّله، تستفتح بقول المؤلف: «اعلم أن [...] أصلٌ يتفرّعُ منه الأفعال ولّواحقها، فالأفعال ثلاثة: ماضٍ ومضارعٌ وأمرٌ. واللّواحق أربعة: فاعل ومفعول وظرف وآلة، وكلُّ واحد من الأفعال نوعان: مُسَمًّى فاعِلُهُ وغير مسمًّى فاعله...».

ومن أمثلتها: (شرح اللّمع في أصول الفقه)، واللّمع مَثْنٌ متداول معروف؛ لأبي إسحاق إبراهيم بن علي الشّيرازي (ت ٤٧٦هـ)^(٣)، وله شروحٌ عديدة، أسبَقُها شَرْحُ مؤلّفه^(٤). ومِنهُ نسخةٌ بها تَمَرُّقٌ من أطرافها^(٥)، منسوخة سنة ٧٩٧هـ. وَرَدَ في آخرها: «تَمَّ الكتابُ بحمد الله ومَنّهُ وتوفيقه، فَلَهُ الحمدُ كثيراً؛ بتاريخ يوم الثلاثاء الثاني عشر من شهر شعبان المبارك أَحَدِ شُهورِ سنة سبع وتسعين ومئة، والحمد لله وَحَسْبنا الله تعالى

(١) دار المخطوطات بوزارة التراث والثقافة؛ رقم ٢٩١٣.

(٢) ترجمته في الأعلام ٤/٤٨.

(٣) انظر ترجمته في الأعلام ١/٥١.

(٤) انظر: جامع الشروح والخواشي؛ للحبشي ٣/١٥٢٩.

(٥) دار المخطوطات بوزارة التراث والثقافة؛ رقم ٣٠٩٩.

ونعم الوكيل. وصلى الله على سيدنا محمد النبي الأمي وعلى آله وصحبه وسلم. وكان الفراغ منه في مدينة زبيد المَحْرُوسَة، حماها الله تعالى بالصالحين من عباده، على يد العبد الفقير إلى رحمة الله تعالى: عمر بن محمد بن عمر بن مظفر الأشعري العلي...».

ومن أمثلتها: (شَرْحُ الْمُنتَخَبِ مِنْ أَيْيَاتِ الْحَمَاسَةِ)، للخطيب التبريزي^(١)، والعنوان الكامل لهذه المخطوطة كما وَرَدَ فِي ظَهْرِ يَتِيهَا هو: «شَرْحُ الْمُنتَخَبِ مِنْ أَيْيَاتِ الْحَمَاسَةِ وَأَشْعَارِ الْعَرَبِ»؛ تأليف: أبي زكريا يحيى بن علي بن محمد الشيباني المعروف بالخطيب التبريزي (ت ٥٠٢هـ). ونسختها المتقنة هذه وَرَدَ فِي صفحة غلافها تَمَلُّكُ طويل، باسم: علي بن محمد بن المرتضى بن المطهر بن المرتضى بن الفضل بن الحجاج ابن الجواد بن علي يحيى بن القاسم بن يوسف بن يحيى بن أحمد...، إلى آخر النَّسَبِ الذي أَنَّهُاهُ إلى علي ابن أبي طالب، كرم الله وجهه. وهذا المَتمَلِّكُ هو نَفْسُهُ ناسخُ الكتاب، بَخْطٍ جميلٍ أَقْرَبَ إلى الثَلَاثِ الجَلِيِّ، وقد فرغ من نَسْخِهِ صَحْوَةُ الأَحَدِ ١٨ صفر ٨٥٥هـ.

وإلى جانب قيد الحتام يوجد تقييد المقابلة التالي: «قُوبِلَتْ هذه النسخة المباركة إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى وَقُصِّتْ حَسَبَ الإِمْكَانِ عَلَى النسخة التي نُسِخَتْ مِنْهَا، وكان الفراغ من المقابلة والقصاصَةِ لَيْسَتْ عَشْرَةَ لَيْلَةٍ خَلَتْ مِنْ شَهْرِ ذِي الْحِجَّةِ آخِرِ شَهْرِ سَنَةِ خَمْسٍ وَخَمْسِينَ وَثَمَانٍ مِائَةٍ سَنَةٍ». والمخطوطة في عمومها مقروءة، لولا أَنَّ عَوَامِلَ البِلَى تركت على صفحاتها ثقبًا كثيرة تستدعي ترميمًا عاجلاً له.

ومن أمثلتها كتاب: (البستان)؛ لأبي الليث نصر بن محمد الكِنْدِي (ت ٣٧٣هـ). نسخة بقلم سَالَّارِ بن علي الحجوري، كتبها يوم السبت ٢٩ محرم ٧٤٩هـ في كورة سَحْبَانَ من اليمَنِ^(٢).

ومنها: (كَنْزُ المعاني فِي شرح حِرْزِ الأَمَانِي)^(٣)، وهو شرح الشَّاطِيبِيَّةِ المسمَّاة (حِرْزِ الأَمَانِي وَوَجْهَ التَّهَانِي)، وهي لامية في علم القراءات للقاسم بن فيرة بن خلف الشاطبي

(١) دار المخطوطات بوزارة التراث والثقافة؛ رقم ٣٥٤٥.

(٢) مكتبة السيد محمد بن أحمد البوسعيدي؛ رقم ٣٦٢.

(٣) دار المخطوطات بوزارة التراث والثقافة؛ رقم ٢٦٩١.

(ت ٥٩٠هـ). والشارح هو محمد بن أحمد بن محمد المقرئ، المعروف بشُعْلَةَ الموصلِي (ت ٦٥٦هـ). وهي نسخة جيّدة قديمة، كتبها حسن بن عبد الله الحلبي يوم الأربعاء ٢٥ جمادى الآخرة ٨٧١هـ.

ومنها: جزء من (إحياء علوم الدين) للغزالي (ت ٥٠٥هـ)^(١) مكتوب سنة ٨٧١هـ.

المجموعة السابعة: المخطوطات القديمة غير المؤرّخة

وقد سبق أن ذكرتُ في مجموعاتٍ أخرى مخطوطاتٍ قديمةً غيرَ مؤرّخة، لكنها مشتملةٌ على قرائنَ تقربُ زمانها. أمّا ما أسرّده في هذه المجموعة فليس عندي قرينة على قِدَمِهِ سوى صورة خطّه.

فمن أمثلتها: (كتابٌ في صِفَةِ النَّبَاتَاتِ الطَّبِيَّةِ واستعمالاتها)، لمؤلّف مجهول. ونسخته مبتورة من أولها وآخرها^(٢)، وسقطتُ منه مادّةٌ غير يسيرة في ما يبدو، ولا شكّ عندي في قِدَمِ خطّها، وأنه من الخطوط العتيقة التي تعود إلى ما قبل القرن العاشر، بل أظنّه يَرْتَقِي إلى تاريخ أقدم من ذلك بكثير.

ومنها: (كتابٌ في السَّيَرَةِ النَّبَوِيَّةِ)، لمؤلّف مجهول. ونسخته سيئة الحال^(٣) مكتوبة بخط عتيق، ومميّز النَّاسِخُ عنواناتها بالخط الكوفي. وليس في أثنائها بياناتٌ نسخ أو تقييداتٌ تشير إلى زمانها، إلا ما وَرَدَ في حاشية إحدى صفحاتها ونصّها: «نَظَرَ في هذا الكتاب العبدُ الضعيفُ الراجي رحمة ربه اللطيف: عيسى بن محمد بن فضل بن محمد ابن سعيد بن مُفَرِّج بن أبي الوكيل؛ يومَ الخميس وتسع ليال مضين من شهر جمادى الأولى من شهور سنة سبع مئة سنة وثلاث وسبعين سنة من هجرة المصطفى صلى الله عليه وسلم تسليمًا. وأنا أستغفر الله العظيم من الزيادة والنقصان». وهذا الكتابُ عُمانِيٌّ على الظاهر، ولئن كان تاريخُ نَظَرِهِ في الكتاب سنة ٧٣٧هـ فلا شكّ أن الكتاب أقدمُ زمنًا من هذا التاريخ.

(١) مكتبة الإمام نور الدين السالمي؛ رقم ٦٠.

(٢) دار المخطوطات بوزارة التراث والثقافة؛ رقم ٣٣٣٧.

(٣) دار المخطوطات بوزارة التراث والثقافة؛ رقم ٢٩١٨.

ومن أمثلتها: قِطْعَةٌ من (كتاب الأغاني)، لأبي الفرج الأصفهاني (ت ٣٥٦هـ)^(١) بخط مغربي.

ومن أمثلتها: (الرَّوْضُ الْأَنْفُ في شرح غريب السَّيْرَةِ النَّبَوِيَّةِ)^(٢)، لأبي القاسم عبد الرحمن بن عبد الله السُّهَيْلِي (ت ٥٨١هـ). نسخةٌ عتيقةٌ مهمة، لكنها مبتورة الأول والآخر. وليس عندي شَكٌّ في قَدَمِهَا؛ فَحُطُّهَا يُنبِئُ بذلك. وهي للجزء الأول منه في ما يظهر؛ لِحَدِيثِ الْمُؤَلِّفِ عن بشارات النبوة وَمَبْعَثِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

ومن أمثلتها: (مُلْحَةُ الإِعْرَابِ)؛ نسخةٌ عتيقةٌ تعود إلى القرن العاشر أو قبله. مبتورة الأول والآخر^(٣). ويبدو لي أن الصفحة الأخيرة من الأصل المخطوط استدرَكها الشيخ عمر بن سعيد بن مَعَدٍّ بِحُطِّهِ، وهو من أهل القرن العاشر.

ومن مَهَمَّات هذه المجموعة: الجزء الأول من (بُغْيَةُ الْأَلْبَاءِ من معجم الأدباء)، للتَّكْرِيتِي^(٤)، وهو مختصر (معجم الأدباء) لياقوت الحموي (ت ٦٢٦هـ). جاء في صفحة غِلافه: «الجزء الأول من كتاب (بغية الألباء من معجم الأدباء)؛ اختاره لنفسه: أحمد بن علي بن عبد السلام التكريتي، عفا الله عنه ورحمه، آمين يا رب العالمين». وخُطُّهُ واضحُ القَدَمِ، ولا يَبْعُدُ أن يكون بقلم مؤلِّفه، لكننا لا نعرف زمانه، ولا نجد دليلاً يُوَكِّدُ نسبة الخط إليه. قال في مقدمته: «الحمد لله حمداً يليق بجلاله، وصلاته على خيرته من خَلْقِهِ، سيدنا محمد النبي وآله. هذا مجموع نقلته من كتاب (معجم الأدباء)؛ تأليف الشيخ العالم أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي، تعريفاً اختصاراً لا اختياراً؛ إذ الكتاب بأسره مختار، أثبت فيه ما ثبت اسمه في هذا المعجم، وإثبات نسبه وبلده، وعلى مَنْ قرأ وعمن أخذ، ومَنْ أخذ عنه، وبكُلِّ ما يُعرف به، فإن كان له نُكْتَةٌ مَلِيحَةٌ أو أبيات شعر غريبة ذكرتها، ولم أضع منه شيئاً لغثائته، ولا إنكاراً لفضيلة مصنِّفه؛

(١) مكتبة السيد محمد بن أحمد البوسعيدي؛ رقم ٣٤٧.

(٢) دار المخطوطات بوزارة التراث والثقافة؛ رقم ٣١١٢.

(٣) دار المخطوطات بوزارة التراث والثقافة؛ رقم ٣٠٦٤.

(٤) دار المخطوطات بوزارة التراث والثقافة؛ رقم ١٨٦٠.

لأنه أتى بالذي لم يُسبق إلى مثله، ولا يمكن أحدًا [...] يأتي به، فالله تعالى يرحمه ويعفو عنه؛ لأنه المقصّد في كل شيء».

نُشر (معجم الأدباء) لياقوت الحموي سنة ١٩٢٣م، بعناية المستشرق الإنجليزي مرجليوث، وظل الاعتماد على هذه الطبعة مدّة من الزمن، حتى قام إحسان عباس بتحقيق الكتاب في طبعة جديدة، صدرت عن دار الغرب الإسلامي في بيروت سنة ١٩٩٣م في ستة مجلدات، سابعا للدراسة والفهارس.

وبين الطبعين كتّب أديب فلسطين الكبير إسعاف النّشاشيئي مقالاتٍ حول (معجم الأدباء)، نشرها متتابعة في مجلة الرسالة (المصرية)، وكان يحاول أن يصوّب فيها ما يستطيع تصويبه من قراءات خاطئة في نشرة مرجليوث. ثم اهتم مصطفى جواد بـ(معجم الأدباء)، فنشر مقالات متتابعة في مجلة المجمع العلمي العراقي، جُمعت في ما بعد ضمن كتاب صدر بعنوان (الضائع من معجم الأدباء) (بغداد: ١٩٩٠م)، سعى من خلالها لإثبات أمرين: أولهما: أن هناك تراجم كثيرة قد ضاعت من معجم الأدباء، يُستدل عليها من وُعِد المؤلف بإيرادها ولم تُرد، ومن نصوص منقولة عن كتابه في مصادر أخرى لا نجدّها في نشرة مرجليوث. وثانيهما: أن هناك تراجم قد أدرجت في (معجم الأدباء)، وهي ليست من شرط المؤلف (كما وضح في المقدّمة)، وإنما هي مستمدّة من كتاب له آخر اسمه (معجم الشعراء).

وقد وضع إحسان عباس نُصَبَ عينيه ما ورد من ملحوظات في المقالات السابقة وغيرها، مستفيدًا منها، ومنبّها عليها أينما وردت. أما في جانب النّسخ الخطية المعتمدة فلم يزد على مرجليوث - بادئ الأمر - سوى رجوعه إلى مخطوطة كوبريلي من (معجم الأدباء)، وهي نسخة يقول مرجليوث إنه اطلع عليها، ومع ذلك فإنّها أفادت إحسان عباس في توجيه كثير من القراءات، واستدركت بعض السّقط في نشرة مرجليوث.

والذي يعينني هنا من رحلة إحسان عباس مع الكتاب قوله في مقدمته: «وما كدت أنجز إعادة النظر في الكتاب حتى بلغ صديقي العلامة الكبير الشيخ محمد الجاسر

نبأ اهتمامي به، فأرسل إليّ - حفظه الله - يقول إن مختصراً لـ (معجم الأدباء) موجود في مَسْقَط قد يفيدني كثيراً في التحقيق. وبعد محاولات كثيرة للحصول على ذلك المختصر باءت بالإخفاق، سافرت إلى الرياض في بعض الشؤون، ولقيت الأستاذ الجاسر، وحَدَّثته بأن ضالتي المنشودة لم تقترن ببشرى العثور عليها، وما كان أشدَّ سروري حين لقيته في اليوم التالي وهو يقدم إليّ صورة مكبَّرة من المختصر، فحملته معي عائداً إلى عَمَّان، دون أن أكتشف ما يحمله من قيمة بالغة، هَوَّنت عليّ إعادة العمل في الكتاب من نقطة الصفر».

ثم استرسل إحسان عباس في وصف المخطوط وصفاً دقيقاً بإيجابياته وسلبياته، مُنبِّهاً على الترجمات التي استدرَكها المختصر وسَقَطت من أصله، وعلى اختلاف عبارة الأصل عن المختصر أحياناً، وعلى إشكالاتٍ وردت في الأصل وحَلَّها المختصر، كما سرد تساؤلات تثيرها هذه النسخة من المختصر حول طبيعة الأصل وسلامته من التحريف والزيادات.

ومحصل كلام إحسان يؤكِّد نفاسة المخطوطة العُمانية، ودورها في تقويم النصّ المنشور. ويزيد نفاستها أُنًى لم أجد حتى الآن نسخة مشابهة لها، سوى إشارة ذكرها آغا بزرگ الطهراني في (الذريعة)؛ قال فيها: «(بغية الألباء في اختصار معجم الأدباء) لبعض الأصحاب، ذكر في أوله أنه كتبه ليكون مدخلاً لنفسه إلى أصل الكتاب. والنسخة ناقصة بخط مؤلفه، موجودة في مكتبة السيد محمد المحيط الطَّبَّاطبائي^(١)، قد خرج منه إلى آخر ترجمة أحمد بن يحيى البَلَّاذُري^(٢). وترجمة البلاذري في الورقة ٨٨ من نسختنا العُمانية، فالنسخة الإيرانية قاصرة عنها بمقدار الثلثين. لكن إشارة

(١) عرفها آغابزرگ نفسه في الجزء السادس من الذريعة (ص ٤٠٤) بقوله: «مكتبة (المحيط) الشخصية لمحمد المحيط الطَّبَّاطبائي مدير مجلة (المحيط) الطهرانية. أسسها والده السيد إبراهيم (فناء) الزوارهي في (١٣٠٩) ووسعها هو من (١٣٤٣)، والآن تشتمل على ما يقرب من الخمسة آلاف مجلد، حدود الأربعمئة منها مخطوط، والبقية مطبوعات (١٨٠٠) فارسية (١٧٠٠) عربية، والبقية باللغات الإفريقية».

(٢) الذريعة إلى تصانيف الشيعة؛ ١٠٤/٦.

صاحب (الذريعة) إلى كونها بقلم مؤلفها، يعطيها قيمة أخرى، ولعل الوقوف عليها سيعزز تأكيد نسبة الخط في النسخة العُمانية^(١).

المجموعة الثامنة: المخطوطات المتأخرة بعد سنة ألف هجرية

وهي كثيرة، من أمثلتها: (الدرر الموسومة في شرح المنظومة)، لإبراهيم بن أبي القاسم الحَكَمي (ت ٩٥٨هـ)^(٢)، فرغ من تأليفه سنة ٩٣٢هـ. وهذه النسخة مكتوبة سنة ١٠٨٤هـ. ويليها: (هداية العقول شرح سُلَم الوصول)، لعلي بن محمد الحَكَمي (ت ١٠٤١هـ)^(٣) منسوخة في السنة نفسها ١٠٨٤هـ.

ومنها: (الدَّراري المُضيّة في أصول فقه العِثرة الزكّية)، لصلاح بن أحمد المهدي (ت ١٠٤٤هـ)^(٤)، فرغ من تأليفه سنة ١٠٣٥هـ، وهذه النسخة مكتوبة سنة ١٠٨٠هـ باليمن.

ومنها: (فرائض الإسلام)، لمحمد هاشم بن عبد الغفور السّندي التّتوي (ت ١١٧٤هـ)^(٥)، فرغ من تأليفه سنة ١١٧١هـ. وهذه النسخة مكتوبة في بيشاور سنة ١٢٣٦هـ.

ومنها: (حواشي الصّبان (ت ١٢٠٦هـ) على شرح الأشموني للألفية)^(٦)، فرغ منها سنة ١١٩٣هـ. وهذه النسخة مكتوبة بمصر سنة ١٢٠٢هـ وغيرها كثير.

ومنها: مجموعة مصنّفات لِقُطب الأئمة محمد بن يوسف أَطْفَيْش (ت ١٣٣٢هـ)، مثل: (تسهيل الاجتهاد في تفسير أشعار الاستشهاد)^(٧)، نسخة صحّحها المؤلّف بقلمه،

(١) لم يصرح صاحب الذريعة باسم المؤلّف، مكتفيًا بنسبته لـ«بعض الأصحاب»، وتأمّل عبارته هذه؛ هل تفيد أن المؤلّف شيعي؟

(٢) مكتبة الإمام نور الدين السالمي؛ رقم ١٧٢.

(٣) مكتبة الإمام نور الدين السالمي؛ رقم ١٧٢.

(٤) مكتبة الإمام نور الدين السالمي؛ رقم ١٤٧.

(٥) مكتبة السيد محمد بن أحمد البوسعيد؛ رقم ١١٨٣.

(٦) خزانة الشيخ أحمد بن حمد الخليلي؛ رقم ٣٠٢.

(٧) دار المخطوطات بوزارة التراث والثقافة؛ رقم ٤٢٤٢.

وكتب على طُرَّتْها: «أمانة موجَّهة إلى الشيخ الصالح الولي سعيد بن علي، العالم الورع، نور [...] عُمان». وهذا الكتاب شرحٌ لشواهد شروح الأجروميَّة الثلاثة: شرح الشريف محمد بن أحمد بن يَعْلَى الحسني، وشرح أبي سليمان داود، وشرح أبي القاسم ابن يحيى بن أبي القاسم، والأخيران من علماء الإباضيَّة المغاربة.

ومثل: (الإسعاف في الإنصاف)^(١)؛ الجزء الأول منه، بخط غيره، وعلى حواشيه تعليقاتٌ بقلم مؤلِّفه، أولُها تعليقُه على العنوان بقوله: «وسمَّاه بهذا الاسم؛ لأنه أسعف به أميرَ الإسلام وطاوعه، وإن فيه ذُكْرُ حُجَج قومنا والجواب منه عليها جواباً يقبله قومنا بلا تحاملٍ ومجازفة، وكأنه حاكم بين الصحابة. جازاه الله والأمير المذكور نور الدين فيصل بن حمود. هكذا قال الشارح محمد [إمضاء المؤلف]». ثم أردف: «وما فيه من جوابٍ وجمعٍ بين متنافيين فَجُلُّه من الشارح محمد، سواء أذُكِرَ فيه لفظ (قلت) أم لم يُذكر [إمضاء المؤلف]».

✱

(١) خزانة الشيخ أحمد بن حمد الخليلي؛ رقم ٢٦٢.

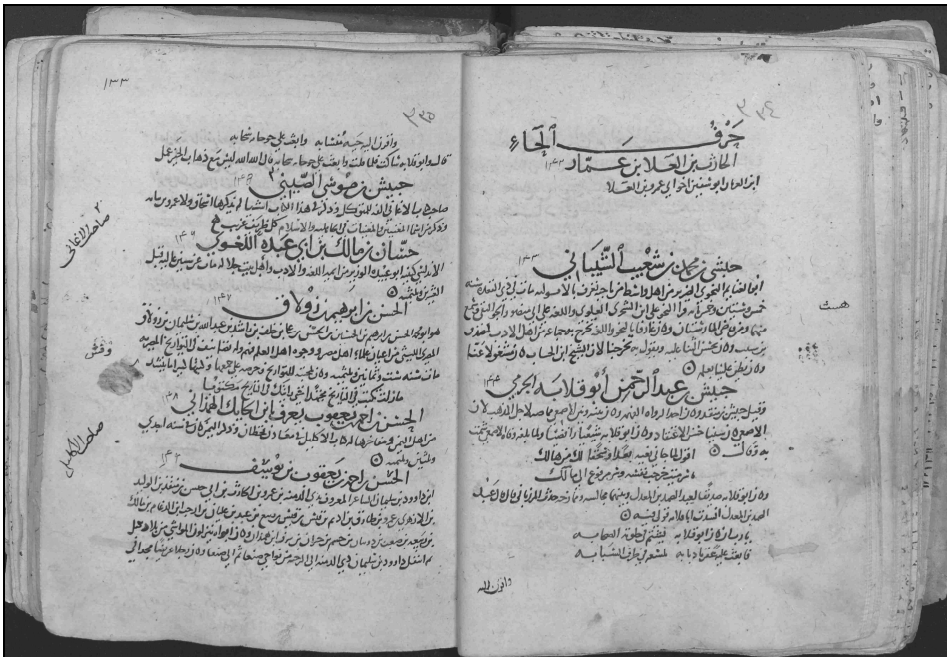
لوحات مختارة



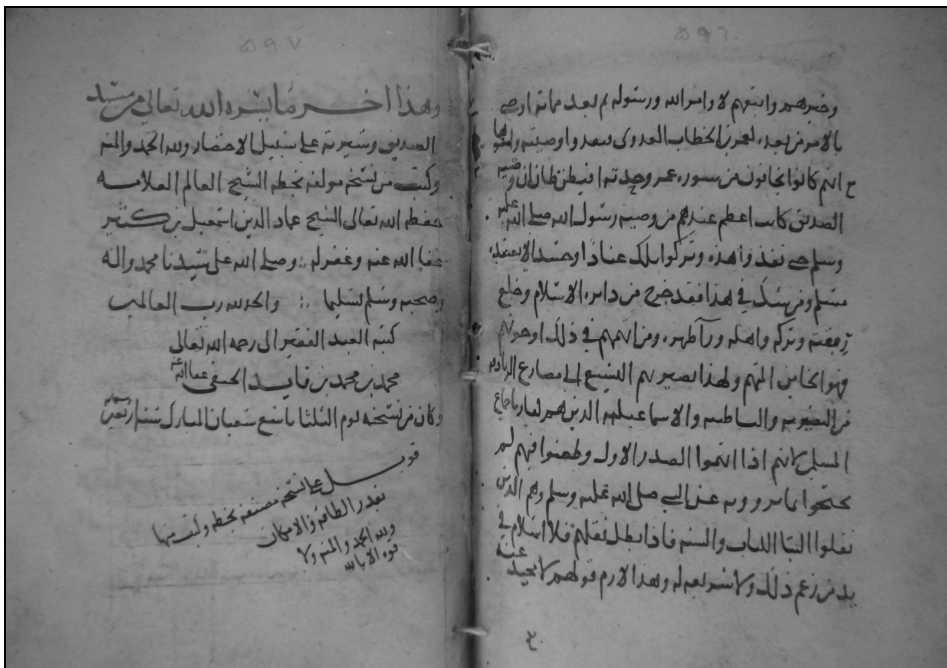
الدر المتصدد



الموطأ



بغية الألباء



مُسْتَدَ الصَّدِيق

المصادر والمراجع

- الأعلام (قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين)؛ لخير الدين ابن محمود بن محمد الزرّكيّ الدمشقي، دار العلم للملايين - بيروت، لبنان، ط١٠، ربيع الأول ١٤١٢هـ/أيلول (سبتمبر) ١٩٩٢م.
- ألف باء المخطوطات العُمانية؛ لسلطان بن مبارك بن حمد الشيباني، ذاكرة عُمان - مسقط، سلطنة عُمان، الطبعة الأولى، ١٤٣٩هـ/٢٠١٨م.
- الذريعة إلى تصانيف الشيعة، لـ آغا بزرك الطهراني، الجزء السادس، چاپخانه بنك ملي - طهران، إيران، الطبعة الأولى، بين سنتي ١٣٢٥-١٣٦٥هـ.
- الذريعة إلى تصانيف الشيعة؛ لـ آغا بزرك الطهراني، الجزء السادس والعشرون (مستدركات المؤلف)، إعداد وتنسيق وفهرسة السيد أحمد الحسيني، دار الأضواء، لبنان، د.ت.
- صبح الأعشى؛ لأبي العباس أحمد القلقشندي، المطبعة الأميرية بالقاهرة، مصر، ط١، ١٣٣٢هـ/١٩١٤م.
- فهرس مخطوطات خزانة الشيخ أحمد بن محمد بن عيسى الحارثي (ت ١٤٢٢هـ) (ضمن سلسلة فهرس ذاكرة عُمان لمخطوطات الخزائن العُمانية- الفهرس الأول)؛ صَنَعَة: فهد بن علي بن هاشل السعدي، ذاكرة عُمان - مسقط، سلطنة عُمان، الطبعة الأولى، ١٤٣٧هـ/٢٠١٦م، الطبعة الثانية، ١٤٤٠هـ/٢٠١٩م.
- فهرس خزانة المخطوطات بمكتبة بديّة العامة (ضمن سلسلة فهرس ذاكرة عُمان لمخطوطات الخزائن العُمانية- الفهرس الثاني)؛ صَنَعَة: محمد بن عامر العيسري، ذاكرة عُمان - مسقط، سلطنة عُمان، الطبعة الأولى، ١٤٣٧هـ/٢٠١٦م.
- فهرس مخطوطات خزانة الشيخ حمد بن سيف بن عبد العزيز الرواحي (ضمن سلسلة فهرس ذاكرة عُمان لمخطوطات الخزائن العُمانية- الفهرس الثالث)؛ صَنَعَة: فهد بن علي بن هاشل السعدي، ذاكرة عُمان - مسقط، سلطنة عُمان، الطبعة الأولى، ١٤٣٨هـ/٢٠١٧م.
- فهرس مخطوطات خزانة الشيخ حمد بن عبد الله بن حمد البوسعيدي (ضمن سلسلة فهرس ذاكرة عُمان لمخطوطات الخزائن العُمانية- الفهرس التاسع)؛ صَنَعَة: فهد بن علي بن هاشل السعدي، ذاكرة عُمان - مسقط، سلطنة عُمان، الطبعة الأولى، ١٤٤١هـ/٢٠٢٠م.
- فهرس مخطوطات خزانة الشيخ حمود بن حميد بن حمد الصوافي (ضمن سلسلة فهرس ذاكرة عُمان لمخطوطات الخزائن العُمانية- الفهرس الرابع)؛ صَنَعَة: فهد بن علي بن هاشل السعدي، ذاكرة عُمان - مسقط، سلطنة عُمان، الطبعة الأولى، ١٤٣٨هـ/٢٠١٧م.
- فهرس مخطوطات خزانة الشيخ عزيز بن محمد بن عزيز أمبوسعيدي (ضمن سلسلة فهرس ذاكرة عُمان لمخطوطات الخزائن العُمانية- الفهرس الحادي عشر)؛ صَنَعَة: سلطان بن مبارك بن حمد الشيباني، ذاكرة عُمان - مسقط، سلطنة عُمان، الطبعة الأولى، ١٤٤١هـ/٢٠٢٠م.

- فهرس مخطوطات خزانة الشيخ محمد بن سالم بن زاهر الرقيشي (ضمن سلسلة فهارس ذاكرة عُمان لمخطوطات الخزائن العُمانية- الفهرس العاشر)؛ صَنَعَة: فهد بن علي بن هاشل السعدي، ذاكرة عُمان- مسقط، سلطنة عُمان، الطبعة الأولى، ١٤٤١هـ/٢٠٢٠م.
- فهرس مخطوطات خزانة الشيخ المر بن محمد بن عبد الله الحوسني (ضمن سلسلة فهارس ذاكرة عُمان لمخطوطات الخزائن العُمانية- الفهرس الثامن)؛ صَنَعَة: فهد بن علي بن هاشل السعدي، ذاكرة عُمان- مسقط، سلطنة عُمان، الطبعة الأولى، ١٤٤١هـ/٢٠٢٠م.
- فهرس مخطوطات خزانة القاضي حمود بن عبد الله بن حامد الراشدي (ضمن سلسلة فهارس ذاكرة عُمان لمخطوطات الخزائن العُمانية- الفهرس الخامس)؛ صَنَعَة: فهد بن علي بن هاشل السعدي، ذاكرة عُمان- مسقط، سلطنة عُمان، الطبعة الأولى، ١٤٣٩هـ/٢٠١٨م.
- فهرس مخطوطات خزانة وقف بني روح (ضمن سلسلة فهارس ذاكرة عُمان لمخطوطات الخزائن العُمانية- الفهرس السابع)؛ صَنَعَة: فهد بن علي بن هاشل السعدي، ذاكرة عُمان- مسقط، سلطنة عُمان، الطبعة الأولى، ١٤٤٠هـ/٢٠١٩م.
- فهرس مخطوطات خزانة وقف بني سيف (ضمن سلسلة فهارس ذاكرة عُمان لمخطوطات الخزائن العُمانية - الفهرس السادس)؛ صَنَعَة: فهد بن علي بن هاشل السعدي، ذاكرة عُمان - مسقط، سلطنة عُمان، الطبعة الأولى، ١٤٤٠هـ/٢٠١٩م.
- كَشَفُ الظُّنون عن أسامي الكُتب والفنون، لمصطفى بن عبد الله الشهير بجاجي خليفة (ت ١٠٦٧هـ)، دار الفكر - بيروت، لبنان، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.
- المَخْطُوطَاتُ الأَلْفِيَّةُ؛ أَعْمَالُ المؤْتَمَرِ الدَّوْلِيِّ لِمَرْكَزِ المَخْطُوطَاتِ (سبتمبر ٢٠٠٤م)، إعداد وتحرير: يوسف زيدان، مكتبة الإسكندرية: الإسكندرية، مصر، ط١، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م.
- معجم الأدباء، لياقوت بن عبد الله الحموي (ت ٦٢٦هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي - بيروت، ١٩٩٣م.
- معجم البلدان، لياقوت بن عبد الله الحموي (ت ٦٢٦هـ)، دار صادر - بيروت، ١٩٧٧م.
- من نوادر المخطوطات غير العُمانية المحفوظة في عُمان؛ لفهد بن علي بن هاشل السعدي، مقال منشور بمجلة الذاكرة (مجلة فصلية تراثية تُعنى بالتراث الفكري العُماني، تصدر عن مكتبة ذاكرة عُمان - مسقط، سلطنة عُمان)، العدد الثالث، المحرم ١٤٤١هـ/سبتمبر ٢٠١٩م.
- موجز دائرة المعارف الإسلامية، تأليف: مجموعة باحثين، مركز الشارقة للإبداع الفكري، الإمارات العربية المتحدة، ط١، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م.



قواعد النشر

مجلة معهد المخطوطات دورية نصف سنوية، تُعنى بنشر البحوث المتعلقة بالتعريف بالمخطوطات العربية، والنصوص المحققة، والدراسات المباشرة المتصلة بها، والمتابعات النقدية الموضوعية لها، على أن تُراعى فيها القواعد التالية:

- * ألا تكون المادة منشورة في كتاب أو مجلة، أو غيرها من صور النشر.
- * يرفق المحقق أو الباحث كتابًا مُفاده أن مادته غير منشورة في كتاب أو مجلة أخرى، وأنه لم يرسلها للنشر في مكان آخر.
- * أن تكون أصيلة فكرةً وموضوعًا، وتناوُلًا وعرضًا، تُضيف جديدًا إلى مجال المعرفة الذي تنتمي إليه.
- * تُستهلُّ المادة بمقدمة في سطور تبين قيمتها العلمية وهدفها. وتقسم إلى فقرات، يُلتزم فيها بعلامات الترقيم التزامًا دقيقًا، وتُضبط الآيات القرآنية والأحاديث النبوية والأشعار والأمثال الماثورة والنصوص المنقولة ضبطًا كاملاً، وكذلك ما يُشكل من الكلمات.
- * يُلتزم في تحرير الهوامش التركيزُ الدقيق، حتى لا يكون هناك فضول كلام، وتُرَقَّم هوامش كل صفحة على حدة، ويراعى توحيد منهج الصياغة.
- * تُذَيِّلُ المادة بخاتمة تُبيِّن النتائج، وفهارس عند الحاجة.
- * في ثَبَتِ المصادر والمراجع يُكتب اسم المصدر أو المرجع أولاً، فاسم المؤلف، يليه اسم المحقق أو المراجع أو المترجم في حال وجوده، ثم اسم البلد التي نشر فيها، فدار النشر، وأخيراً تاريخ الصدور.
- * ألا يقلَّ عددُ صفحات المادة عن ٢٥ صفحة، ولا يزيد عن ٥٠ صفحة، وتدخل في ذلك الهوامش والملاحق والفهارس والمصادر والمراجع والرسوم والأشكال وصور المخطوطات.
- * ألا يزيد عدد الأشكال والرسوم والصور والملاحق عن ١٥٪ من حجم المادة.

* أن تُسلّم المادة باليد (على قرص مدمج)، أو تُرسل عبر البريد الإلكتروني مكتوبة ببرنامج (WORD)، مع التقيّد بحجم الصفحة والخط ونوعه:

العنوان الرئيس KFGQPC Uthman Taha Naskh bold	عنوان المتن KFGQPC Uthman Taha Naskh bold	المتن KFGQPC Uthman Taha Naskh	الهوامش / المراجع KFGQPC Uthman Taha Naskh
بنط (١٨) مسافة بين السطور (مفرد)	بنط (١٤) مسافة بين السطور (٢١) مسافة قبل العنوان (١٢)	بنط (١٤) مسافة بين السطور (٢١) مسافة بين الفقرات (٦)	بنط (١١) مسافة بين السطور (١٦) مسافة بين الفقرات (٠)
مقاس كتلة الصفحة (٢٠×١٣) بالرقم عدد سطور الصفحة (٢٤) سطر تقريباً (تزيد / تنقص) بحسب الجداول والأشكال والهوامش - إن وجدت			

- * تراعي المجلة في أولوية النشر عدة أسس، هي: تاريخ التسلّم، وصلاحيّة المادة للنشر دون إجراء تعديلات، وتنوّع مادة العدد، وأسماء الباحثين.
- * يُبلّغ أصحاب المواد الواردة بتسلّمها خلال شهرٍ من تاريخ إرسالها، ويُفادون بالقرار النهائي بالنشر أو عدمه، خلال مدة أقصاها ستة أشهر، وليس على المجلة أن تبدي أسباب عدم النشر.
- * تُعرض المواد على مُحكّمٍ أو أكثر على نحوٍ سرّيٍّ، وللمجلة أن تأخذ بالتقرير الوارد إليها، أو تُعرض المادة مرة أخرى على مُحكّمٍ آخر.
- * إذا رأت المجلة أو المُحكّم إجراء تعديلات أساسية، أو تحتاج جهداً ووقتاً لإعدادها للنشر، فإنها تقوم بإرسالها إلى صاحبها، وتنتظر وصولها، فإن تأخرت تأجل نشرها.
- * تلتزم المجلة تصويب الأخطاء الإملائية واللغوية الواردة بالبحوث، دون المساس بأخطاء النقل والاقتباس؛ إذ هي عهدة أصحابها.
- * ليس بالضرورة أن تعبّر المواد المنشورة في المجلة عن وجهة نظر القائمين عليها، وإنما تعبّر في المقام الأوّل عن وجهة نظر أصحابها.
- * لا يُعطى أصحاب البحوث المنشورة بغرض الترقية العلمية مكافآت مالية، ويُكتفى بإهداء خمس نُسخ من العدد الذي نُشر فيه البحث.



قِسْمَةُ اشْتِرَاكِ

الاسم:

العنوان:

ص.ب: الرمز البريدي:

الهاتف: الفاكس:

البريد الإلكتروني:

الاشتراك المطلوب لمدة: ☐ سنة ☐ سنتين ☐ ثلاث سنوات ☐ أكثر

بواقع نسخة، ابتداءً من تاريخ:

قيمة الاشتراك (السنوي)

للأفراد: ٧٠ جنيهًا (داخل مصر) ١٢ دولارًا أمريكيًا (خارج مصر) شاملة نفقات البريد

للمؤسسات والهيئات: ٨٠ جنيهًا (داخل مصر) ٢٠ دولارًا (خارج مصر) شاملة نفقات البريد

طريقة الدفع

ترسل قيمة الاشتراك بحالة بنكية على حساب المعهد رقم:

٠٠١٣٠٦٠٧٨١١٧٦١٠٠١٨ (للدولار الأمريكي)، ٠٠١٣٠٧٠٨١١٧٦١٠٠١٨ (للجنيه المصري)

البنك الأهلي المصري - الفرع الرئيسي - القاهرة

المراسلات: ص.ب: الدقي - القاهرة - ج.م.ع.
الهواتف: ٠٠٢٠٢/٣٧٦١٦٤٠٢/٣/٥
المقر: ٢١ ش المدينة المنورة - نهاية محي الدين أبو العز - المهندسين.
الموقع الإلكتروني: www.malecso.org
البريد الإلكتروني: info@malecso.org

برقيًا: مخطوط القاهرة.
الفاكس: ٠٠٢٠٢/٣٧٦١٦٤٠١